قانون الدنيا الساخر

شعر عامّي

نبيل عبد الحميد

دار روعة للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة الأولى ٢٠١٣

"قانون الدنيا الساخر "
شعر عامّي

نبيل عبد الحميد

غلاف / أحمد فرج

الطبعة الأولى ٢٠١٣

دار روعة للنشر والتوزيع

المدير العام/ هبة الشرقاوي
هاتف / ٠١١٤٠١٧٨١٤٤
إيميل/
darrawaa@yahoo.com

رقم الإيداع/ ٢٠١٣/٨٥٦٤٤
الترقيم الدولي /
978-977-6411-48-6

إهداء

إلى زوجتي الحبيبة .. رفيقة العُمر و شريكة الحياة ..

إلى نورين و نوريان ..

أحبكم ..

نبيل عبد الحميد

مُقدمة

لم أكن أتخيل أن يأتي اليوم الذي سأجلس فيه هكذا لأكتب مُقدمة لديوان يحمل على غُلافه اسمي و يحتضن بين صفحاته كلماتى .

رُبما هو ديوانى الأول ، رُبما الأخير ، لا أدري ..

رؤيتى للشِعر – إن جاز أن أسمى ما أكتبه شِعراً – ليست أنه كلاماً موزوناً و مُقفى تُطرب موسيقاه الآذان فقط ، و إنما فِكرة قد تُذكرك بما كنت تنساه ، أو تلفت نظرك إلى ما كنت تتناساه ، أو على الأقل فهى فِكرة أو خاطرة مرت بذهني وامتلكتنى فقررت صياغتها فى قالب موسيقي بسيط.

قد تجد هذا الديوان كئيباً ، قد تجده واقعياً ، قد يعجبك ، قد لا يعجبك .. هذا لأن الإحساس بكل أنواع المشاعر هو إحساس نسبي ، قد تقرأ قصيدة حزينة فى أوج سعادتك فتنفر من هذا الكتاب ، و العكس بالعكس ..

لذلك ، أنصحك ألا تقرأ هذا الديوان مرة واحدة .. حاول أن تقرأه أكثر من مرّة ، ضعه فى مكتبتك ، على طاولتك ، رُبما تكتشف جديداً فى كل مرة لم تلتفت إليه قبلاً .

نبيل عبد الحميد

جدة

ديسمبر ٢٠١٣

كان بيفكّر بس يعيش ..

ظَبَطْ الساعة و قَفَل الشيش ..

شّدْ لحافُه و غَطَى هُمومُه

نام ولحَدْ الآن ماصحيش ..

من الشبه أربعين

بالصُدفَة شُفتُه في الطريق

بعد السنين ..

صاحبي اللي كان في المدرسة

أيام ما كُنا صُغيّرين ..

فِعلاً دى دُنيّا صغيّرة

عُمرُه إللي فات يا هل ترى

كان هُو فين ؟ ..

هل كان بعيد ؟ ولاّ هِنا ؟

أنا رُحت أنادي عليه و أنا

غرقان حنين ..

و فاجئني لمّا لقيتُه قاللي

"إنت مين ؟ "

بصيت عليه و أنا بسمعُه

شارِد حزين ..

معقوله غُربتنا تكون

هِيّا إللي باقيّه من السنين ! ..

يا خسارة يا عُمر إتفَنَى

يا خسارة يا ضهر إتحَنَى

ردّيت أنا

" حقّك عليّا يا عمّنا

يخلق من الشَبَه أربعين " ..

عقارب ساعتى

عقارب ساعتي تتسابق مع اللفات

تخطّي الخطوة تتقدّم ولا ترجعش ..

يمُر العُمر في اللفة ورا اللفة

و فاكر نفسي في اللفة

ولا بكبرش ..

يادوب ألحق ألّم الفرح فـ دقايق

و أقول للوقت يتأخر

ميتأخرّش ..

و تجري الساعة فـ الأيام تخلّصها

و مهما أصرخ

عقارب ساعتي مبتسمعش ..

لاانا عارف لفين العُمر راح بيّا

و لا عارف

أجيبلى عُمر تانى منين ..

أنا طفولتى و كُل اللعب كان ساعة

و باقى الوقت متردد

ما بين وما بين ..

أنا إللى ساعتى خدعتنى بـ دايرتها

خدت ويّاها أوقاتى

فـ غمضة عين ..

تدور بيّا وماسكة فـ إيدى بالقوة

وأبُص فـ قلبى من جوه

أشوفه حزين ..

يدوس عقرب على أملى و يتجرأ

و عقرب تانى بيفرّق ما بين إتنين ..

يخطّى الخطوة يتقدّم ولا يرجعش

و مهما أصرخ

عقارب ساعتي مبتسمعش ..

الميكروباص

في الميكروباص

بتحس إنك جوّه دُنيّا مُصغّرة ..

سوّاق و دايس في الكلام رغّاي

و لّع سيجاره و يّا شفطة شاي

شَغّلْ شريط هابط

يسمع زبايِنُه إزاي !

لو حد فيهم

قاله هات رُبعين ورا ؟ ..

جنبه تلاقي حاجة م الاتنين

حته طريّة حاجِزلها الكُرسي

أو شاب دافع حق كُرسيين

خمسين مرايّه محطوطين للمسخرَه ..

واحدة قُصاد السِت و بناتها

رايحين فرح بتاع إبن عمتها

إللي زمان كان هُوَ دُنيتها

بس الفُرص كانت معاه متأخرَه ..

قاعد عجوز راكِن على الشِبّاك

باصِصّ على السِكَّه

لامح نهايتُه هناك

لو تعرّف إللي باليه

هتهون عليك بلواك

دا عيالُه قاسيَة عليه

عشان المَنظرة ..

واحد مريض قاعد فـ آخر صف

عيّان بقالُه شهور

ع الحُكما كان بيلّف

و فـ إيدُه كيس الدوا

عشمان بإنه يخِف

لكن دواه هيفيد بإيه فـ إللى جَرى ..

بنتين بيحكوا لبعض

قصة حُب فات

كان جنبهُم واحد

بيسمع من سُكات

مين إللى غلطان و السبب

مين إللى خلا القلب مات

كُل الحكاوى في النهاية مُكررة ..

ووصل خلاص الميكروباص

و الكُل ماوصلشى

الأُجرة يا حضرات

مين إللى ماحاسبشى

الكُل مَدّ إيديه يدّفَع عشان يمشى

سابوا همومهم

ع الكراسى مبعترة ..

جايز خير

متضيّعش دقايق عُمرك

فى التفكير ..

جايز كُل إللى بيحصلّك

يطلع خير ..

جايز بعد ما تخسر حاجة

تكسب تانى بدالها كتير ..

خليك عادى و حِبْ تعيش

إخطف بُكرة فـ لحظة طيش

قابل يومك

ناسى همومك

وزّع فرحك متخلّيش ..

و ما تبخلش بضحكك ليك

أصل اليوم لو راح ميجيش

حلمك دفتر

خُطط و إكتب

حرف فـ كلمة فـ سطر كبير ..

جرّب دوق طعم التغيير

جايز كُل دا يطلع خير ..

نظريات فى المراية

(١)

مهما تتلوّن قُصادها .. أو تِبَدّل ألف وِش ..

مهما هتحاول تداري .. مهما تكدِب أو تِغش ..

برضُه صُورتَك هِيّا هِيّا .. و المراية مبتجاملش ..

(٢)

رغم إن السطح عاكس

صُورَة جُوّة و أصل بَرّة ..

إلا إن الصُورة حِلوة

و الحياة في الأصل مُرّة ..

السبب إن المراية

مش تملي بتبقى حُرة ..

بُعد صُورتَك عن مِرايتك

ضِعف بُعدك ألف مَرّة ..

(٣)

المراية سطح فاصل

مستوي مفيهوش زوايا ..

دُنيّا برّة و دُنيّا جُوّة

مُستمِرّة بدون نهاية ..

بس إيه خلاك مصدق

إننا أصل الحكاية ..

جايز إن الأصل برّة

و إحنا جُوّة في المراية !

سلام

و آخر كلمة قلناها

ليلتها " سلام " ..

و خُد بالك على رُوحَك

و أنا سيبني

أكَمِّل عُمري بجروحك

و مِن قلبي بقولها "سلام"

و لمّا هتيجي ليلة تنام ..

بلاش تِقلقني من نومي

بلاش تناديني في الأحلام ..

و تحكيلى عن القِسمة

و تيجي تقولّي كام كلمة

خلاص

مبقاش في بيننا كلام ..

و لا من تاني هسمعلك

و لا حُب السنين فيّا

هيشفعلك ..

و لا الماضي

ولا الأيام ..

و مِن قلبي بقولهالك

بِجَد سلام ..

•

قانون الدُنيا الساحر

بُص و دوّر جُوة حياتك

تِلقى قانونَ الدُنيا الساحِر ..

لمّا الحاجة بتبدأ عادي

مبتحلوّش

غير في الآخر ..

قوللي إزاي

..

زي أما إنت بتعشق مثلاً

آخر شفطة في مَج الشاي

زي نهاية لحن حزايني

لما بتسمع صوت الناي ..

شُفت إزاي !

لما قُعاد القهوة بيحلا

وسط الشِلة فـ آخر اليوم ..

زي ما ريحة الأَكل تِشِدَك

آخر ساعة فـ وقت الصوم ..

حتى النوم

مبيحلوِش غير في الآخر

أول لما بتيجي تقوم ..

..

•

حاجة جميلة

لمّا تِحسْ إن إنت بتفهم

لمّا تذاكِر آخر ليلَة ..

شوف إحساسك لما بتوصل

آخر الخط فـ سِكة طويلة ..

حِمل كتافَك

مبيحلوّش غير في الآخر

أول لمّا تحُط الشِيلَه ..

..

آخر مِتر

لمّا جِريتْه يوميها بِسرعه

علشان تلحق آخر قطر ..

لما نجحت و شُفت القايمه

و لقيت إسمك آخر سطر ..

حتى خشوعك

مبيحلوّش غير في الآخر

آخر سجدة فـ ركعِة وِترْ ..

..

فِكرك ليه ؟

لما تشوف جُوه الفاترينه

شئ طول عُمرك نِفسك فيه ..

يطلع تمنُه معاك بالمِللي

آخِر ورقة بـ عشرة جنيه ..

تِلقى قليلَك

مبيحلوّش غير في الآخر

لما البَركة تِحِل عليه ..

..

يبقى قانون الدُنيا الساخِر

إن حلاوة الحاجة أواخِر ..

يعنى الحاجة بتبدأ عادى

و متحلوّش

غير فى الآخر ..

ساب الحاجات

إكمِن أبوه

داير بيجري ع الرِغيف

ساب العلام و العِلم

و إللي إتعَلموه ..

سايب معاهم

لِعبَة شافها في الطريق

كانت في إيد عيّل

بيلعَب ويّا أخوه ..

شال شنطِة العِدَّة

و شال حِمل المَشال

كِتفُه الصُغيّر شال مشايِل

كَبّرُوه ..

و برغم صُغر السِن

و العُود الضعيف

واقف بياخد

سِر صنعِة إيد أبوه ..

و إكمِن أبوه

داير بيجري ع الرِغيف

ساب الحاجات

من قبل ما هُما يسيبوه

حُمّص شام

أموت وأخرج أنا و إنتي

و نتكلم و نتمشّى ..

نشبّك إيدنا ع الكورنيش

في وسط الزحمة و الدوشة ..

و أنا إللي فـ جيبي ميكَفْيش

عشان لو قُلتي نتعشى ..

لكن مُمكِن نجيب تِرمِس

و ممكن برضُه حُمص شام ..

صحيح الحالة مش ماشية

لكن بُكرة

هتبقى تمام ..

هتتعَدِّل و بُكرة تروق ..

ما تيجي نروح سوا ع البُرج

و أوريكي البلد من فوق ..

و أشاورلك علي أوضتي

على سطوحنا في باب اللوق ..

هناك أنا كُنت بشتاقلِك

هِناك أنا كان قاتلني الشوق ..

و ياما هناك سِهرت أحلم

لحد ما دابِت الأحلام ..

لكن هتروق و تبقى تمام ..

أجيبلك تاني حُمص شام ؟

•

كادرات

كُل إللي بان في الكادر

لُه جنب مش مِتشاف ..

كُل إللي مش باين

كان ضهرُه للكشَّاف ..

كادرات و فيها الناس

مرصوصة خِلف خِلاف ..

براويز خشب سايبه

تتشاف من الجنبين

هتشوف و مش هتشوف

حسب إنت واقف فين ..

و فـ كادر م الكادرات

بنت و ولد واقفين ..

بابيون مع الطرحه

و البِنت م الفرحه

غابِت عن الحاضرين ..

كانت معاه دايبه

ناسية إنها سايبه

واحِد في كادر بعيد

كمِّل حياتُه حزين ..

إكمنُّه مش ناسي

كُل إللي كان مكتوب

في حكايتُه ويّاها ..

حاوِل كِتير ينسي

كُل إللي كان لكن

مقدِرش ينساها ..

كادرات ورا كادرات

تتغيّر الكاميرات

والصُورة هِيّاها ..

و إكمنه كان بيخاف

علشان كِدَة قَرر

لو كادر يتصَوّر

ميكونش فيه مِتشاف ..

و عشان كِدَه دايماً

كان ضهرُه للكشاف

مات مسكين

و مِسكين إللي مات فاكر

بإن الدنُيا من بعدُه

هتبقى حِداد ..

و كُل إتنين بيتلاقوا

هيبقوا بعد مُوتُه بعاد ..

و كُل حروفُه في النوته

متلقاش إللي يعزفها

و كُل وشوش بيعرفها

هتكسيها الليالي سواد ..

ميعرفش إن نُص الناس

دموعهم في البُكا عِيرة ..

و آخر عهدُه في الجِتة

صِوان الأهل و الجيرة ..

ولا متبقي من ريحتُه

يدوبك

غيرش كام سيرة ..

و تكشيرة

على وِشُّه

في صورة إتعلقت فِـ جِدار ..

و كام نِمرة مع صحابُه

و كام موقِف

في كام مِشوار ..

و كوم أسرار

معاه ماتت

و فاتت فوق بلادها بلاد ..

و قال كان فاكر الدُنيا

هتبقى بعد مِنُّه حِداد

لو مسافر

لو مِسافِر خلّي بالَك

خُد معاك كُل الحاجات ..

صُورَه ليها

و صُورَه ليهُم

صُورَه مِن كُل إللي فات ..

خُصلتين

من شَعر أُختك

ويّا منديل من أبوك ..

طبطبة

من قلب أُمَك

ريحة من برفان أخوك ..

بُكرة لمّا تِحِنْ يِمكِن

ييجي وقت وينفعوك ..

لما يبقى الباقي فيهم

بس حبة ذكريات

و الحنين يقلق منامك

وسط غُربة ليلها كافِر ..

خُد معاك كُل الحاجات

خُدها ويّاك

لو مِسافِر

حسابك صفر

تحسب شمال في يمين

ناتج سنينك فين

تلقى النتيجة بـ صِفر..

تجمع فـ عُمر الشقا

بين الفُراق و اللُقا

ويّا إللي راح منك

في بيوتك الضيّقة

يطلع حسابك صِفْر ..

تطرح ساعات الفرح

بعد الخصام و الصُلح

من قسوة الأيام

تلقى حساب الطرّح

بعد المحبّة بـ صِفر..

تقسم عليك نفسك

يومك على أمسك

بُكرَه على إللي جاي

ماشي فـ طريق عكسك

القسمة خارجة بـ صِفر ..

تضرب هواك في إتنين

لكن حبيبك فين ؟

مات النصيب بينكم

و الحِلم بقي حلمين

فِضْلِتْ حقيقتك صِفر ..

صِفرين مع اللاشئ

مشوار مالوهش طريق

سِكّة آخرها سراب

عِشّرة ما فيها صديق

تبقى النهايّة بـ صِفر ..

تذكار

يا أم الكلام كروان

على لحن حَرفِك طار ..

مُشتاق أنا مِنّك

لجل الهوى تِذكار ..

يا موَقعَة الشُطار

إرميلي حتى الشال

أو حتى طوق شَعرِك

أو فَص م الخُلخال ..

طب هاتي م المِتشال

و سيبيني أنا إلـ أختار

و آخُد حاجات مِنّك

لجل الهوى تذكار ..

يا أم العيون أسرار

إديني قُطن و شاش

لجل أما أداوي جراح

تِذكارِك إللي مجاش ..

مكتوب لقلبي إن عاش

هيعيش عشان يحتار ..

يستنّى شئ مِنّك

لجل الهوى تذكار ..

توب الخيش

لمّا المطر سرسب

أنا تُوبى كان من خيش ..

كاسى و مش كاسى

عبّيت أنا كاسى

منقوعِ من البراطيش ..

أشرب عشان أنسى

بدل الكاسين خمسه

بدل البلاطى مفيش ..

بَـ أتمَشّى في الحارة

آخُد هوا فـ بَدَنى

بس الهوا خدنى

على سِكّه متوّدِيش ..

سرق إللى كان حيلتى

خد منى جُوز نعلى

و أنا مين هيسمعلى

صوت الفقير بيطيش

و فـ زحمة الأيام

سعي الفقير بيضيع

بس الرصيف سمّيع

يسمع و ما بيشكيش ..

طبطب على كتفى

كرمش فـ إيدُه فلوس

وطيت عليها أبوس

قام الرصيف مرضيش ..

وطيت أبوس تانى

زاد الرصيف بقشيش ..

مكشوف على الأيام

و عنيّا مكسورة

فـ أنا قلت آخُد صورة

للذكرى لجل تعيش ..

و أمانة فـ رقبتى

أول ما يبقالى بيت

لَـ هحُطها ع الحيط

جنب الإزاز و الشيش ..

و أدعى و أقول يارب

إرحم عجوز كركِب

لمّا المطر سرسب

توبُه دا كان من خيش ..

عزيزي المواطن

عزيزي المواطن في هذا البلد

و ساكن في أُوضة و كاسِر إيجار ..

عزيزي إللي عندك بِنيّه و ولد

و ساب المُرَتّب جيوبك و طار ..

عزيزي المقاطع لصنف اللحوم

و عامِل نباتي تِحبْ الخُضار ..

و داخل فـ جمعيّة ويّا الحبايب

و فاضل على القبض عُمر إنتظار ..

عزيزي إللي نازل

على الشغل بدري

و راجع مدروخ في آخر النهار ..

و عشمان في يوليو

يجيبلك علاوة

و مستنّي لحظة صُدور القرار ..

أطمن سيادتك و أقولك هتُفرَج

مِسيرَك تِوَدَّع سنين المرار ..

و تِنسى البصارة و طعم الفاصوليا

و عدم المؤاخذة هتنسى الخِيار ..

و تِبقى تقابلني جنابك ساعتها

يدوب بس لمّا

يِموت الحُمار ..

•

فيزيا

حاجات في الفيزيا خدناها

و طِلِعت كِدب مش أكتر ..

عرفنا لمّا شُفناها

مع الأيّام بتتغيّر ..

علامنا كان غلط لكن

عرفنا الصح متأخر ..

و ليه الحق في الدنيا

يجيلُه الوقت يتبخّر ..

يلّف اللفة و بيرْجَع

و يغلط زَيّنا في الإسم

سكون الجِسم

لا يعني

بإنه في الأساس خامل ..

سكون الجسم أحياناً

بيبقى من وجع شامل ..

و تطلع م الوجع طاقة

تهد فـ حيلنا بالكامل ..

و تقلِب نَفسِنا علينا

سكون الجسم في الفيزيا

مهوش زي السكون فينا

سكوننا تملي يبقى لتحت

ولا عُمرُه بيبقى لفوق ..

سقوط الضوء

على عُنصر

بيعكس ع العيون لمعة ..

لكن جرّب تعيش مَرّة

ضلام ليلَك على شمعة ..

و دقق في الوشوش جنبك

هتلمح في العيون دمعة

و تلمح جنبها مرارها ..

سقوط الضوء على الحاجة

بيكشف كل أسرارها ..

و بيوضّح و بيكَبَّر ..

و نِكبر إحنا و نلاقي

حاجات في الفيزيا خدناها

بتخدعنا و تتغيّر ..

علامنا كان غلط لكن

عِرفنا الصَح مِتأخّر ..

حد متعرفوش

بُقعة ضلمة جُوه منك

فيها سِر مبتقولوش ..

تِخفى فيها بقايا ماضى

أى حد ميعرفوش ..

فيها إنت لسّا شايل

كُل تفاصيل العمايل

إللى كانت سُودا لمّا

جت فـ وقت متنساهوش ..

فيها "إنت" الحقيقي

بالطبيعة العايشة فيك

فيها أفكار مُستحيلة

ياما كانت بتناديك

فيها طبّعك و إللى زيك

لو فيه طبع ميسلاهوش ..

بُقّعة ساتره عليك كتير

لو يبان يمكن تموت

صورتك إللى برّه منها

غير داخلها لو تفوت

إللى برّه "إنت" تانى

إللى جوّه ميعجبوش ..

بُقّعة ضلمة إزازها عاكس

إللى برّه يشوف مرايه

و إللى جُوّه في المُعاكس

برضُه فيه نفس الحكاية

لو يحاول يرمي نظرة

ع إللى برّه

ما بيشوفوش ..

فى النهايّة

عايز أقولك

إنك "إنت" إتنين فـ واحد

إللى جوّه الضلمة

"إنت"

كاتم الأسرار و قاعد

و إللى برّه في الحقيقة

يبقى حد متعرفوش ..

عادي

الردود ثابتة فِـ كلامنا

"نُص نُص"

أو بمعني أصَح

"عادي" ..

حبة أبْعَد

حبة أقْرَب

يعني لون الكُون بيلعب

في الرمادي ..

يعني مِش لازم تِخَبّي

إنْ نُص الكاس مِعبّي

و نُصه فاضي ..

مرّة يطلع طُولُه عَرضُه

مرّة يبقى مفيش و برضُه

تِبقى راضي ..

مانتا حالَك نَفس حالنا

و الردود ثابتة فِ كلامنا

"نُص نُص"

أو بمعني أصَح

"عادي" ..

الشنطة

لَفْ سافر في البلاد

راح و طَوِّل في الغِياب ..

ساب حبايب

ساب قرايب

ساب شوارِع

ساب صُحاب ..

راح هناك لجل المعاش

راح و فات وقت و مجاش

و فـ نِهاية العُمر راجِع

لمّا لُون الشَعر شاب ..

جِه و مالقاش حد م إللى

كانوا صُحبه معاه تمِلّي

ع القهاوى و ع السطوح

جِه و كان مليان طموح

يلقى فى رجوعه الشباب ..

جِه و مالقاش إللى سايبُه

جِه و كان كُل إللي جايبُه

آخرة الغُربة و مافيها

و إللى عُمره راح عليها

شنطة فوق ضهر الدولاب ..

أحارب كيف ؟

مرّت أمامي بين زهو جيوشِها .. كُلُّ الكتائِبِ تستعِدُ قِتالا

يا ويلتي من نصلِ سيفِ عيونِها .. و من السِهامِ الفاتِكاتِ جمالاً

أين الهُروبُ من الجَنوبِ مفاتِنٌ .. وَمِنَ الضفائرِ حِزمتيّنِ شَمالاً

إن كان في موتي بِـ حُبِك حُرمةٌ .. كُل الحرامِ الآنَ صارَ حلالاً

و أحارِب كِيف ؟

و أنا بِيَدّي مفيشي سلاح ..

و دِرعِي فيكي كان خيبان

و رِمشِك فيّا كان دبّاح ..

و سِيفِك

فوق رقاب الخَلق

و أنا عُمري ما شِلت السيف

أحارِب كِيف ؟

و أنا أصلاً مانيش فارس

ولا عُمري رِكبت الخيل ..

و أحارب مين و أنا واحد

ما يعرف غير غُنى المواويل ..

قليل الحيلة طول عُمري

بتوه بين الصحيح و الزيف

و أحارب كيف ؟

يا قادرة و أبوكي كان قادِر

يا دايسة ع القلوب بمداس ..

يا كُرباج الحروف صوتِك

و يا سكوت الكلام في الناس ..

يا زاد خيرِك على غيرِك

و أنا داري ما فيها رغيف

أحارِب كِيف ؟

حلم و عاش

حِلم فـ صُورة

واخده مكانها فـ وِسط الحيط

فيها الشَجَرَه

و فيها البيت

فيها الخُوف كان لسا مجاش ..

حِلمي صحيح كان فيها زيادة

رغم إن الأحلام في العادة

قلبي مُصِّر ميحلمهاش ..

صَدفِت مرّة فـ حِلْم و عاش

عاش الحِلم و مِش هتصَدّق

إن الحِلم صحيح إتحقق

لكن

أنا متحققليش ..

عاش الحِلم لواحد تاني

واحد غِيري

ميشبهليش ..

عاش الحلم و لكن صاحبُه

ميّت

مِش مكتوبلُه يعيش ..

الوابور

تِلت ساعة لسه باقيّة

قبل ما ييجى الوابور ..

في المحطّه هُو واقف

خَد مكانُه في الطابور ..

كان هناك قُدامُه خمسة

رُبع ساعة باقيّة لسه

قال ياريتنى كنت أوَقّفْ

العقارب لو تدور ..

المُهم ..

خد لُه كُرسى درجة تالتة

هُو أصلاً طول حياته

فـ كُل حاجة

درجة تالتة ..

بس هُو كان صبور ..

ما علينا ..

حط شُنَطُه و المشايل ع الرفوف

مدّ إيدُه فِ جيب قميصُه

عشان يشوف

صورة إبنه

إللى واحشُه

أصلُه سايبُه من شهور ..

خَد كمان صورة مراتُه

بَص فيها

كان بإيدُه مـ إللى جنبه

بيداريها

حامي طول عُمرُه و غيور ..

عدّى بياع الجرايد

قالُه هاتلى يابنى واحد

جايز ألقى فيه وظيفة

حلوّه من بين السطور ..

جالُه واد بيّاع بـ ساقع

إروى عطشك

ياللى راجع

قالُه إفتح واحده صودا

يمكن الأحزان تِفور ..

بعد حبّه

قال يغمض عينه حبّه

و المعاد يصبح قَريب ..

فجأه فاق على صوت رهيب ..

بص ع الناس إللى راكبه

كُله مرمِى ع القضيب

و العَجَل

بطّل يدُور ..

حسّ روحُه طالعه منه

مدّ إيدُه فـ جيب قميصُه

غصب عنه ..

قال لإبنُه :

كُنت جايلك

بس ما رضيش الوابور ..

•

شايل كتير

و لو رِجع الزمن بيّا

لِكُل ما فات

حاجات كانت هتتغيّر

و تتبدل مكانها حاجات ..

و أرسِم خط سير و أمشِي

و اُكمِّل إللي مَاكِمِلشي

من الحكايات ..

و لو رِجع الزمن بيّا

ليوم ما وقعت في الضلمة

و أنا خايف ..

و كُنت أصرُخ في وِسط العتمة

" مش شايف " ..

لـَ كُنت ساعتها هستحمل

عشان عارف ..

بإن الخُوف من الضلمة

مهواش خوف

و إن الراحة في الدُنيّا

مهيش بالشوف

و إن إللي بيُقع لازم

يُقع واقف

و يِحسِبْ تاني فى الحسابات ..

و لو رِجع الزمن بيّا

ليوم ما الأبله ضربِتني

بدون داعي ..

و سابِت خَط عصايتها

على دراعي ..

لـَ كُنت فـ يومها هتأسِف

لأوجاعي ..

عشان الضَرب في الدُنيا

أكيد أكتر

و خط عصاية الدُنيا

أكيد أكبر

و دُقت الضرب بالجُملة

و قطاعي ..

لحد القلب فيّا ما مات

و لو رِجع الزمن بيّا

لِكُل ما فات ..

حاجات كانت هتتغيّر

و تتبدل مكانها حاجات ..

يبقى مين ؟

كُل يوم بسأل مرايتي

إللي جُوه يبقي مين ؟ ..

متقوليش إن إللي جوّه

يبقى أنا

متقوليش أنا عُمري يبقي

كام سنه

و إن لون الشعر لـ ابيض

فوق دماغي

يبقى شيب ..

و إن إحساس الطفوله

جُوه مِني

يبقي عيب ..

أنا لسا عُمري يادوب يومين

يوم راح في أوهام الأمل

و التاني تايه في السنين ..

إللي جُوّه يبقى مين ؟

اللي جُوه

شخص عاش العُمر خايف ..

أعمى كان دايماً بيعمل

نفسُه شايف ..

فجأة ستر العُمر أصبح

ستر كاشف ..

حتى كرمشة الشفايف

سايبة سطر من السنين ..

إللي جُوه يبقى هُو

بس هُوَ مكانش عارِف

هُوَ أصلاً

يبقى مين ؟..

على فين ؟

هي الأيام لمّا بتخلص

بتروح على فين ؟ ..

مقصُدش نموت

أنا أقصد لمّا اليوم يعني

بيخْلَصْ و يفوت

و تعدّي وراه أيام تانيين ..

و أما الأسبوع بيعَدّي أوام

و يقَفِّل سِت ايام بالطول

مع يوم بالعرض

بيروح على فين

و يسيب الأرض ؟

طب فين المخزن و التخزين ؟ ..

معقوله تكون أيامنا هناك

مرصوصة فـ حبة كراتين ؟ ..

مليانة بـ إمبارِح و بـ أوّل

و بـ أول أول و أنا راجع

لمّا أوصل سِن السَنَتين ؟ ..

طب هقدر أطَلّع م المخزن

إحساسي بنفسي و بالناس

و خناقي إمبارح في الزحمة

و أصالِح سواق الباص ؟

هل ممكن أزوّد إخلاص

لعلاقتي بكُل إللي أعرفهُم

لسنين و سنين ؟

هل ممكن أدَوّر على فترة

ضاعت من سن العشرين ؟

هل ينفع أسَجّل رغباتي

و أختار أما أكبر و أستكبر

أنا هطلع مين ؟

هل يمكن لو ....

أو هل جايز ...

بل لا يُمكن ..

إننا نعرف

إزاي الأيام دي بتنقّص

و أما بتخلص

بتروح على فين !

بنكبر

بنِكْبَر و نِكْبَر و بنقول هنقدر

نلاقي المقدّر بيعنّد معانا..

بنكتب و نحذف و نكدب و نحلف

فَـ نوعِد و نخِلف معادنا و لُقانا..

نتوه بيننا فينا

نِدوّر علينا

يضيع من إيدينا

تعبنا و شقانا..

نحاول نجرب

نِشَرّق نِغَرّب

و نبدأ نِقَرّب

فـ تبعِد خُطانا..

ع البلاط

ساب السرير و الفَرْش

ساب الأنتيكات ..

ساب المفارِش

و الفازات ..

و المكتبات و الألبومات

و كراسي فخمة مُطَرّزة

بـ حبة حاجات ..

مرتاحش فيهم كُلّهُم

لكنُّه مرتاح ع البلاط ..

يمكن عشان كان البلاط

يشبه سنينُه المقسومين

فى مُربعات ..

جايز كمان

علشانُه أملس مُستوي

يشبه حصاد الدهر

فى العُمر إللى فات ..

ساب الحاجات إلا البلاط

أحسن صديق كان يسمعُه

و يرجّعُه

هو إللى حتى ودّعُه

يوم لمّا مات ..

فاعل خير

فجأة لقيت الباب بيخبّط

جايلي جواب ..

خير اللهم اجعله خير !

جايز واحد م الأحباب ..

شكل الطابع مش معروف

إسم الراسل ناقصُه حروف

قلت أما أفتح علشان أشوف

مين في الدنيا أنا لِسَّه فـ بالُه

و إيه خلاه يبعتلي جواب ..

...

" بعد الترحيب و السلامات

أما بعد ..

جايز إحنا بعيد عن بعض ..

لكن قُلت أنا لازم أقولك

خليك واعي و صاحي لـضِلّك ..

أقرب ناسَك

فيهم واحد

طَلّع سِرَّك بَرّة البير ..

خليك صاحي و فَتّح عينك

و إوعي تآمن غدر الغير .. "

و التوقيع

من فاعل خير ..

آخر الدهر

هو الحساب باليوم ؟

ولا الحساب بالشهر ؟ ..

مش لاقي في القايمة

كام سعر كيلو القهر ..

و عشان أنا محتاج

و السلك ضاربُه الفقر ..

أيّدلي ع النوتة

و حسابنا آخر الدهر ..

هو الحساب بقى كام

أنا أصلي مش فاكر ..

ولا عُمري مرّة كتبت

و لا جِبتلُه دفاتر ..

كان الضمير مرتاح

و نصيبي كان تاجر ..

وقت أمّا كان خيبان

كان الشيطان شاطر ..

حِلمك على ضعفى

زود كمان فى الصبر

أيّدلي ع النوته

و حسابنا أخر الدهر ..

هات أمارة

س سؤال

هاتلي معني من العبارة :

" بكرة تبقي القشيّة معدن "

و الحكاية مش شطارة ..

أصل يعني إزاي هتبقى

و إنت فاشل في التجارة ..

و الصناعة و الزراعة

و الحدادة و النجارة ..

و المدارس و العلام

و المواقف و الزحام

و المرافق و الإنارة ..

و إنت داير في السواقي

و إنت عايش ع البواقي

و المخلل و البصارة ..

عِشت طول العُمر تحلم

ييجي دورك في الإعارة ..

"بُكرة تبقى القشية معدن "

طب ما تدّيني الأمارة ..

شاطر إنك بس تحكي

عن تاريخك و الحضارة ..

حلم ميّت

شافها فـ حلمُه و كان مستغرب

إزاي بعد المُوت بتجيلُه ؟

إزاي سامع صوتها حقيقي

لما صداه ردد يناديلُه ؟

ألف سؤال من غير إجابات ..

كان متفاجئ

كل إللي بيحصلُه مُفاجئ

عكس المنطق و الحسابات ! ..

راح يسألها و جاوبت قالت :

- أسبوع فات ..

و إنت مجتش تزورني فـ حِلمي

قلت أزور أنا حِلمَك و أسأل

عامل إيه وسط الأموات ؟ ..

دُرج السنين

دُرج السنين شايل كتير ..

صورة بطاقة

و كام جواب ..

وردة قديمة مطبّقة

جُوّة الكتاب ..

ألبوم صُور

شِلّة صُحاب ..

و إتفَرّقِت بيها السِكك

و الجبل ساب

دُرج السنين مليان عذاب ..

دفتر قديم

و حُبوب صُداع ..

مفتاح لباب بيتنا إللي كان

مفتوح مشاع ..

وصل إستلام

تمن الضَياع ..

و فاتورَة فيها إللي إشتَرى

ويّا إللي باع ..

دُرج السنين في الزحمة ضاع ..

شخابيط قلم

قصاقيص ورق ..

حرفين و سهم بيحضنوا

قلب إتحرق ..

محبس دهب

دِبلَة و حَلق ..

مات العِيار لمّا الطريق

بينا إفتَرَق ..

دُرج السنين عُمرُه إتسرق ..

طبلة و زمّارة

دكانة فـ الحارة ..

بيبيعوا فيها الموت

و بضاعة جُوة تابوت ..

ولا دايم إلا الله

و الفاتحة ع اللي يفوت ..

يا بلاد ما فيها بيوت

يا بيوت ما فيها رغيف

الماضي كان أشكيف ..

عايش معاك في كابوس

في خيالك المحبُوس

جالك فـ حِلم مُخيف ..

يتّمشّى فـ الحارة

و فـ إيدُه زُمّارة

زَمّر بصوت عالي

جيت إنت على بالي

أيّام ما كُنت ضعيف ..

فـ صحيت أنا مفزوع

خايف و مش شايف

و إن كُنت مش عارف

هـ حكيلك الموضوع ..

مين إللي كان ظالم

مين إللي كان موجوع ..

لمّا العِجاف حلّت

مين إللي مات م الجوع ..

الحرب دي حربي

و الخيل مكانش أصيل

و الدرع فيها هزيل

كان م الورق مصنوع ..

و لا كانش عندي سيف

يا بلاد ما فيها رغيف ..

ساعتى في إيد الوقت

وقتى فـ حُبك ضاع ..

و أنا لمّا قُمت و فُقت

كان في المزاد إتباع ..

يا بؤرة الأوجاع

خِفّى عليّا شوىّ

من يوم ما وجعك شاع

راح من عنيّا الضى ..

و الجرح بعد ما مات

صَبَح النهاردة حيّ

خِفّى عليّا شوىّ ..

الماضي كان أشكيف

جالك فـ حلم مخيف ..

و فـ إيدُه زُماره

زمّر بصوت واطى ..

و إن كُنت أنا الخاطى

أستاهل إللى يكون ..

يا غُربتى فى الكون

أنا بِعت فيك عُمرى

و ما خدّت فيه عربون ..

و إن كُنت أنا التاجر

فـ أنا بِعت بـ خُسارة ..

كان السداد آجل

و الدفع بالتقسيط

و طلعت أنا إللى عبيط

و أهبل و بـ ريالة ..

قالوا الحساب موجود

عدّى علينا و فوت ..

هتلاقى دكانة

بيبيعوا فيها الموت

موجودة فـ الحارة ..

تاخُد هناك حقّك

طبلة و زُمّارة ..

بواقى

جرينا فـ حياتنا نِدُور في السواقي ..

و آخر المتمة

طِلعنا بـ بواقي ..

و إيه إللي راح

في السنين من إيدينا

و إيه إللي فاضل

و إيه إللي باقي ؟

يادوب رُزمه فَكَّة

بواقي الفلوس ..

و باقي البياض

إللي كان في النفوس ..

و حَبة غُموس ..

تِكفّي الرغيف إللي باقي في مَعاشنا

و باقي الشباب

إللي عشناه ما عاشنا

و كل إللي حاشَنا

عن الحلم إللي كانت

نهايتُه التلاقي ..

دا كل اللي فاضل

و كل اللي باقي

يادوبك مُجرَّد

بواقي فـ بواقي ..

عكس بـ عكس

كان يجرى إيه يعنى

لو كانت الدنيا

تبدأ من الآخر ..

نصغر و ما نكبرش

و نعود و ما نرحلش

نرجع وَلا نسافر ..

كان الحياة تبقى

بِتلِّف عكس بعكس

نِخْلِف مسار الشمس

عكس أما كان داير ..

نبدأ حياتنا زمان

و إحنا شيوخ عواجيز

مسنودة ع العكاكيز

نستقبل الحاضر ..

و نرتب الماضى

ترتيب على كيفنا

نقتل تاريخ خوفنا

نرتاح ولا نعافر ..

و يكون فـ ألبومنا

صورة من إللى فات

أيام ما كُنا كُبار

ذكرى فـ طيف عابر ..

و نكون فى طفولتنا

لسا يادوب واصلين

علشان نموت ضاحكين

مع بعض فى الآخر ..

زمان

نسايم صُبح واخداني

لِحتتّنا و بيتنا زمان ..

و أيامنا و طعم البيت

و براويز الصور ع الحيط

و راديو الصُبح ع القرآن

و بُقعة حبر فى قميصي

و مدرستى و كراريسي

و شخابيطى على الجدران ..

و خناقاتى مع إخواتي

و حواديتي و حكاياتي

بَقِتْ ذِكرى و كان ياما كان ..

كانت أيام جميلة بجد

لكن عدّادنا كان بيعِّد

و خدنا فى زحمة النسيان ..

لو بإيدي

أيوّة يامّه إزّى حالك

عامله إيه ؟ ..

ألف حمد و ألف شُكر

يامّه صوتك واطى ليه ؟ ..

لسا برضُه زى مانتى

زى طول عُمرك ما كُنتى

شايلة بيتنا بِاللى فيه ..

يامّه بكفاية إللى فات

من تاريخ ما أبويا مات

و إنتى ضهرك محنى يامّه

لمّا حِملّك زاد عليه ..

لسا فاكر يامّه صوتك

لمّا كُنتى بتقوليلى

إنى أروح و أشّد حيلى

كان فى حُزن بتستريه ..

شُفت حُزنك من سكوتك

خُفتى يومها تشتكيلى

بس قلبى كان دليلى ..

قاللى ع إللى خبيتيه ..

كُنتى شايله هم سفرى

همّ بُعدى و الغياب

كُنت سايبك للعذاب

كُنتى راضيَة برضُه بيه ..

رُحت و أنا حالِف عليّا

إنى لازم أبقى حاجة

لجل ما تحتاجى حاجة

م الزمن و الحوّجه ليه ..

يامّه جايلك بُكره بدري

جاى و هفضل بين إيديكى

جاى أسدّد دينى فيكى

إللى كُنتى بتدفعيه ..

يامّه أنا جايلك و واقع

جهّزيلى حُضن دافى

شوقى ليكى فوق كتافى

مِدّى إيدك نزّليه ..

يامّه قولى عايزه إيه ؟

عايزه أجيب ويّايّا فرحة

ولا أجيبلك توب بـ طرحة

تدعى ليّا و تلبسيه ..

لولا يامّه ظروفى خالفه

كُنت أجيبلك و أشتريلك

عافيّة بيها تشدى حيلك

عُمر تانى تعيشى بيه ..

على الموعِد

على الموعد و بالتحديد

ظبطت الوقت ع الساعَه ..

و وقت الجَدّ لجل أهرب

عملت ظُروفي شمّاعه ..

و يا خُساره

أديني بقلّب الماضي

و مش راضي ..

عن العُمر اللي راح ببلاش

وضاع مِنّي

على الفاضي ..

ولا سمعاً ولا طاعه

و هعمل إيه

طبيعة نفسي طمّاعه ..

..

على الموعِد و بالثانيه

حاولت أبدأ حياة تانيه

حاولت أرمى القديم مِنّى

لقيت كُل إللى فيّا قديم

و مستحملنى بالعافيه

مرايّة الدُنيا ليه عَميه

مبتشوفنيش ..

لانا عارف أعيش راضى

ولا الفَرحة

بترضى تعيش ..

و بستنّى كتير فـ الدور

و أقف في طابور

قليل البخت مبيمشيش ..

و ليه يمشي

مانا من صُغرى متعود على الدنيا

بتاخد بس ما بتديّش ..

و بسألنى و أقول :

مالَك ؟

و أرُد : مفيش ..

حيطان البيت

خيال الماضي مش سايبَك

معشش فوق بيبان البيت

بتهرب منه و يقابلك

في صورة قديمة فوق الحيط

ساعات تسمعها بتقولك

فاكرني يا صاحبي ولا نسيت

ساعات بتحن للماضي

و تكره سيرتُه لو حنيت ..

و رغم إنك زمان حبيت

لكن قلبَك رفض يختار ..

حلمت تكون فُلان لكن

فُلان أصلاً مخدش قرار ..

و مفتاح الأمل منسي

و متعلّق علي المُسمار ..

تشوفُه كُل ما تعدّي

على السِكة و ع المِشوار ..

يموت الماضي في الأسرار

و بس قصاد عنيك يظهر ..

في طِفل بيقرا في الحواديت

و جُواك عُمرُه ما بيكبَر ..

و لا قادِر تصالحُه ف يوم

و لا عُمرَك خلاص تِقدَر ..

حيطان الدُنيا دي كبيرة

مفيش غيرَك بقى بيصغر ..

بتخسر يوم و يوم تِخسر

و في الآخر تقول مليت ..

خيال الماضي مش سايبَك

هيفضل فوق حيطان البيت ..

العَرّافة

أقرَا الطالع

و أقدر أشوف مكتوبك شوف ..

إرمي بياضك

و إسمع منّي و بُكرة تشوف ..

إرمي فـ حِجري

سِكّة سَفَرَك بانت بدري

سِكّة خوف ..

بُكرة تشوف

لو مش شايف

باين كُل طريقك واقف

مبيمشيش

حتى الزاد فوق كِتفك ناقص

ميكفّيش ..

و أمّا تعيش ..

في الأيام هتجيلك فُرصة

بس نصيبك منها

مفيش ..

حظك م الأيام معرُوف ..

بُكرة تشوف ..

قلبك طيّب

فاكر وقت الفرحة قُريّب

مبتشكيش ..

وقت الفرحة يا ولدي مسافر

و مبيجيش ..

و أمّا تعيش ..

خليك فاكر إن الدُنيّا

تاخُد مِنك و متدّيش ..

حتى طريقها معاك

مخلوف ..

بُكرة تشوف ..

سِكّة سَفَرَك بانت بدري

سِكّة خوف ..

فخامة الرئيس (*)

السّيد : فخامة الرئيس

إبنى مات فى الأتوبيس ..

ولا باقى منه حاجة

غير شوية كراريس ..

و شنطة فاضية و ساعة واقفة

و بقعة حمرا ع القميص ..

أُمه راحت لما سمعت

ان روحه الطاهرة طِلعت

و ان مهقالهاش ونيس ..

هعمل ايه أنا بالفلوس

خد فلوسك وهاتلى ابنى

كان نفسى أشوفه فـ يوم عريس ..

(*) فى حادث قطار أسيوط الذى راح ضحيته خمسون طفلاً

المُعادلة

المسافة بين عقولنا

و الحقيقة تساوى (س) ..

ثم نكبر حبه حبه

ثم فجأة نِشِبْ شَبَّه

عينا تبقى ألف عين ..

قيمة الوعى إللى جالنا

بالحساب بتساوى (ع) ..

شِلنا (ع) من (س) لقينا

المسافة برضُه (س) ..

بعد وقت من المجادلة

قلنا نِحسِب فى المعادلة

نكتشف غلطتنا فين ؟

و إكتشفنا إن الحقيقة

برضُه بِعدِتْ حبه حبه

ثُم شَبِّت برضُه شَبَّه

زادت المقدار بـ (ع) ..

فاحنا مهما نقيس و نحسب

بين عقولنا و الحقيقة

المسافة برضُه (س) ..

•

العدم

معنى العدم ..

إنك بـ تعتاد الألم ..

مبقاش خلاص بيّبان عليك

و لا فارقه عندك مين ظلَم ..

و أي صرخة ما بين ضلوعك

تتكتم ..

معناه يبان

وسط الدواير لخبطة

و حاجات كتير متشخبطة

فـ جرّة قلم ..

معنى العدم يعنى الـ "مفيش"

مجنون يعيش

عابد و مؤمن بالصنم ..

إنك تكون لا شئ كبير

في الدنيّا ضايع

وسط أشياءها الكتير

معنى العدم

إنك تكون صفر الشِمال

جنب الرقم ..

حِسبة كام ؟

و راجِع تاني بعد سِنين

و بعد ما عُمري لَف بِلاد ..

و هسألكُم دا لو فاكرين

بَقَالي أد إيه يا ولاد ..

بِعيد عنكم ما شُفتوني ؟

و فات كام دهر

في الأيام

و راح م العُمر

حِسبِة كام

و مات كام ضَيّ في عيوني ؟ ..

هحاسِبكُم و حاسبُوني

هنجمع كُل يوم فاتكُم

و عدّاكُم و أنا الغايب

و نطرح حَبّة الأبيض

مِن الشَعر إللي بقى شايب ..

أنا الخسران

و أنا الخايب

و أنا السايِب

فَـ سِبتُوني

لوحدي ويّا كُوم تجاعيد ..

بيرسم سَطرُه فِـ ملامحي

و يِبدأ تاني سطر جِديد ..

و لا كُتر الكلام هيفيد

أنا الغلطان

فـ سامحوني ..

عاش الملك

عاش الملك

صُفوا الصفوف ..

دقوا المزاهر و الدفوف

علق زينات و إملا الكاسات

شربات و هات

الناس تشوف ..

عاش الملك

صُفوا الصفوف ..

عاش الملك فوق الرِقاب ..

فوق عبد عاصي

و عبد تاب

إركع عشان ضَعفَك يِبان

إركَع كمان

إركَع بِـ خُوف ..

مات الملك

هِدُّوا الصفوف ..

مات المَلِك مطرح ما راح

ولا حَد جِه ولا حَد راح

يبجي الجِديد فوق العبيد

سيفُه الحديد لَمْ الصفوف ..

عاش المَلِك

هاتوا الدفوف ..

مات الولد

قال للأبد

قالت معاك

شىِ الله يا سيد الأوليا

و مدَد مَددِ ..

قام الولَد

يجرى فى حوارى دُنيتُه

لَفّ الشوارِع و البلد ..

علّق آمالُه ع الطريق

و رَبَط حِبالُه في الوتد ..

رَتّب فى رُوحُه المصطبة

فَتّح شبابيكُه و قَعَد ..

لوّن حيطان بيتُه القديم

شَدّ الستاير و إتخَمَد ..

أحلامُه ليه طالها الوبا

كوابيسه ذادت فى العدد ..

راح الوَلَد

يحكى لمرايتُه ع المنام

قال الأمل .. قالت شَرَد ..

لو كُنت قدّمتّ الهوى

كُنت إلتقيت عندُه السَنَد ..

قام الولَد

يجرى فى حوارى دُنيتُه

لَفّ الشوارع و البلد ..

لملم آمالُه م الطريق

فَكِك حِبالُه م الوتد ..

بعتَّر سنين عُمرُه الهوى

طَبّ القَدَر

مات الولَد !

عصفور

كان عَصفُور

عايش يحلم بالعصفُورَه

راسم حِلمُه الجَيّ فـ صُوره

و معلْقها فـ وِسط الحيط ..

فيها حروف أول أساميهم

فيها الحِلم الساكن فيهم

فيها العِشْ و فيها البيت ..

خاف العصفور من أحلامُه

فـ لحظة طيش ..

خايف يحبس قلبُه الطيّب

جُوّه الريش ..

كان متحيّر

خايف يطلع عُمرُه قصيّر

ميكفيش ..

قرر يهرب م العصفورة

رفرف برّه حدود الصورة ..

لَفّ الدُنيا بملو جناحُه

راح لبعيد ..

تاه في زحام الكون الواسع

و المواعيد ..

فَكّر يرجع

بعد ما شاف الغُربة بتوجع

كُل وحيد ..

بس خلاص كان فاتُه أوانه

عصفور تاني جه في مكانُه

كمِّل حِلمُه مع العصفورة

عايش جُوه حدود الصُورَة !

هُو و هِي

(هُو)

بعد أما فاتت م السنين تلاتين

تفاصيل ملامحك هِيّا هِيّا نفسها

معقول فِضِلتى صُغيّرة رغم السنين ؟

شكلك كأنك لسّه فى العِشرين

رغم إن شيبي خَط راسي كلّها ..

(هِي)

شكلك نسيت إن إللى راح

مش راح يعود ..

و إللى إنت تقصُدها خلاص

سابت الوجود ..

أما أنا فِعلاً بِجَد أشبهلها

لأنى أبقى فى الحقيقة .. بِنتها !

مصاير

هي مصاير

و بتتقسِّم جُوّه دواير

زي العادة ..

ييجي نصيبك مرّة زيادة

و مرّة مفيش

دايره كبيرة لأكل العيش

مرّة تجيلك حِلوَه بـ سُكّر

مرّة تجيلك علقم سادة

زي العادة ..

بنعيش في دواير مِتعاده

مبنشوفهاش

دايره حِلمك طالعة معَاش

فاتت بيك الدايرة بسرعة

في حكاوي الدُنيَا المُعتاده ..

هي مصاير

و بتتقسِّم جُوّه دواير

زي العادة ..

وشوش تجاعيد

و برغم الصحرا اللي فـ جيبُه

و القَطع الباين في الكوتشي ..

و سنانُه الأبيض من شَعرُه ..

و بلوفر صُوف مبيسترشي ..

كان ماشي بيضحك ع العالم

و مكمل مَشي و موقفشي ..

يتمسخر ع الدُنيّا الجارحه

و ينادي على الخلق السارحه

ريحَه يا أُستاذ ريحه يافندي

برفان مُستورد مَوردشي ..

شُوفي يا هانم بُصي يا أبلَه

تِترَش الريحة و متروحشي ..

و يقول و يعيد و يعيد و يزيد

لـ وشوش مفيهاش غير التجاعيد

الناس ليه حالفه متضحكشي ..

دا برغم الصحرا اللي فـ جيبُه

و القَطع الباين في الكوتشي

كان ماشي بيضحك ع العالم

و مكمل مَشي و موقفشي ..

جُزء مِنّك

جُزء من حُبك مصالح

جزء من خوفك خضوع ..

جزء منك كان شماته

لما جت فـ عنيك دموع ..

كُنت ماشي فـ سِكّه لكن

جزء من خطاويك رجوع ..

جُزء منك مُصطنع

كُنت شايف إنه عادي

جزء منك لا إرادي

كان بيفرح في الوجع

جُزء تاني جُوّه مِنّك

كُنت ندل و كان جدع

بس مات بين الضلوع ..

بعد ما سلّم

بعد ما صلّى

و بعد ما سلّم

بعد ما صمت ضميرُه إتكلّم

حَسْ النور بينَوَّر قلبُه

بعد ما كان مهجور و مضلّم ..

كان متألّم ..

ولا كان شايف .. ولا كان سامع

راح سلّم على شيخ الجامع

حرماً - مالَك ؟

جمعاً - ضايع ..

حاسس إنّي بَلّف دواير

تايه حاير

جيت مِتعَشّمْ ..

ع القهوة

ساعات لمّا المزاج بيضيق

و إذ فجأة و على سهوة ..

ألاقى رجلى واخدانى

و نازلة بيّا ع القهوة ..

بدون ترتيب ..

فـ نفس الكُرسى كالعادة

أروح و أقعد يقولى أُؤمر

و أطلُبْ سُكرى زيادة

فـ شاى بحليب ..

أشوف الناس و أتعجّب

من الضحك إللى فـ وشوشهم

كأن الدُنيا بتعيشهم

أقلّب شايى و أنا سارح

يدوب همى مع التقليب ..

هناك برتاح عشان فى ناس

أنا أعرفهُم و معرفهُمش

بنتقابل هناك صُدفة

و نعزم بعض ع المشاريب ..

بنلعب عَشَرِة الطاولة

ورا العَشَرَة

دورين عادَه

و واحد مَرش بالقواشيط

و زهر يخيب

و زهر يصيب ..

و نلعب دومنو و أغمزلُه

يجيبلى بِجهار

عشان الدُرجى فـ إيديهُم

يموت يا حمار

و تبقى العَشَرَة جت فـ الجيب ..

و ييجى الماتش نتفرّج

و بنشجّع و بنهرّج

و نتّريأ على الخسران

يجيب اللوم على الحكام

و ع الحارِس و ع اللعيب ..

يا صاحبي القهوة دى دُنيا

مكان فاهمك و بالمظبوط

تروحها و إنت متضايق

و فـ دقايق تكون مبسوط

و مهما تنشغل و تغيب

مسير رِجلك هتاخدك يوم

على القهوة بدون ترتيب ..

سهرة ع الراديو

ويّا الليل أنا كنت لوحدي

شارد سارِح قاعِد أفكّر ..

لكن راح النوم من عيني

رغماً إن الوقت إتأخر ..

قررت أسهر

جِه على بالي الراديو بتاعي

إللي بقاله سنين متشال

قمت و جِبتُه مش شغّال !

إتصرّفت و جبت حجارة

شديت الإيريال من بعضُه

و إستنّيت يلقُط إرسال ..

موجه لـ موجة

كان ياما كان ..

"كانَ الفارسُ نور الدين

يبحثُ عن بنتِ السلطان

في الصحراءِ و قُربَ النيل "..

ينهار أبيض

زوزو نبيل !

نفس المشهد بالتفاصيل

حاسس إن أنا عايشُه زمان

ملعون أبو أم النسيان !

قالولنا زمان

و قالولنا مرّة زمان

إن السماح نعمة

و إن الغضب بُركان ..

قالوا الشيطان شاطر

هيكون عليك قادر

لو حَسّ بيك خيبان ..

داير مع الدايرة

و السكّة بتوديك

ويّاها لو سايرة

و الأرض لو بايرة

هيجيلها يوم تطرح

و الذكرى لو تِجرَح

فـ مِسيرها للنسيان ..

تِشكي لمين من مين ؟

دا الدُنيّا زنزانة

مليانة بالمساجين

ماتوا البَشر مساكين

عاش إللي كان سجّان ..

قافل عليك ترباس

حابس عليك نفسك

خلاّك غريب الناس

و الجنة ما بتنداس

لو كنت فيها وحيد

و بإيه نعيمها يفيد

لو كان مفيش خلان ..

يتشاركوا ويّاك فيك

تِبكي في مواجعهُم

يِبكوا معاك و عَليك

تِيجي الدموع فـ عنيك

على خَدُّهُم تِتشاف

إوعاك تمُوت خَوّاف

إياك تعيشها جَبان ..

مَكْسِي بـ لِبس ضعيف

راكِن على عُكّاز

مَكسور و عُودُه نحيف

خُد من طريقك سِيف

مسنون على الأيام

قدرك في مشوارك

إنك تكون إنسان ..

مفيش مُطلَق

مفيش في الدنيا شئ مُطلَق

مفيش ثابت ولا مقياس ..

و أبعاد الحياة فينا

لا بنقيسها ولا بتتقاس ..

شعورنا بكُل شئ نسبي

حسب نظرتنا للأحداث ..

تدُور أحوالنا ع المركز

و مركزنا مالهوش أساس ..

ساعات بنشوف ضيقتنا براح

ساعات بنشوفها ١٠٠ ترباس ..

و ياما حاجات بتِفرِحنا

تكون أصلاً

مصايب ناس ..

مقادير

بيننا مفيش مترين

لكننا بِعدنا ..

الله يجازي الموت

لخبط مواعيدنا ..

كُنا فـ مكان واحد

خُضرَه و زرع و نور ..

سِكِنْ المرض بدنَك

و حِلِف عليك ما يسيب

مابقاش نافعلُه طبيب

ولا سِحر

ولا مسحور ..

جاي الأجل يجري

إكمّنها المقادير

و الموت مالوهش كبير

و معادُه مش بالدور ..

فـ بقيت أنا فـ قبري

و إنت إللي جَيّ تزور ..

الفَرَسْ

لسا الأنين بعد السنين

واقف فى صوتى إللى إتخرسْ ..

بعد أما كان صوتى زمان

يشبه كتير صوت الجرسْ ..

إيه العمل راح الأمل

راحت معاه كُل الفُرصْ ..

فين إللى فات و الذكريات

فين إللى فى الماضى إتغرسْ ..

رحّال و تاه خَلَفِتْ معاه

معكوس بـ عكس إللى إتعكسْ ..

مع خيل أصيل فارس نبيل

مش لاقى مربط للفرسْ ..

و إزاى أعيش و الزاد مفيش

و العُمر ماشى بينتقضْ ..

لفيت بلاد جيت ع المعاد

سلّمت نفسى للحرسْ ..

و مصيرى موت و بأعلى صوت

حكموا على خيلى إتحبسْ ..

من حُبى فيه بصيت عليه

ودّعتُه فى آخر نَفَسْ ..

فكرة

أنا فكرة مبتموتشي ..

أنا حدوتة في خيالِك

مبتنامشي ..

أنا نفسك أنا إنتي

أنا سامعك

ولو صوتِك مبيقولشي ..

تروحي لفين و أتوه عَنّك

و أنا ضل الخيال مِنك

ملازمك كل ما تمشى ..

تدارى عنى أسرارِك

و تخفى فى البيوت درِاك

و فاكره هتخفي أفكارك

و معرفشى ..

أنا سِرك فـ بير مدفون

أنا مراية براح الكون

و عينِك فِيّا لو تِغرق

ما هتشوفشى ..

أنا الحارِس على عنيكي

و مهما تتوهِي هلاقيكي

ياخوفى فـ يوم أتوه فيكي

و مارجعشى ..

زى النهاردة

زى النهاردة من زمان

شوفي فات علينا كام سنة ..

أيام ما كُنا صغيّرين

فى المدرسة إنتى و أنا ..

يوم لما شُفتك

ماشية ويّا صاحبتِك

و لقيتنى بمشى

غصب عنى فـ سكتك

و أما تغيبي كنت بسأل هى فين

يقولولى عَدّت من هنا ..

أفضل أروح بعنيا بين كل البنات

ألاقيكى واقفة

بتضحكيلى من سُكات

أضحك و ألاقى الفُسحة خِلصت و الجرس

يضرب و يهدم فيّا لحظات الهنا ..

شوفي فات علينا كام سنة ..

كُنت أما أشوفك

و إنتى واقفة فـ الطابور

وشِك فـ نور الشمس

كان بيزيده نور

كان حلم عمرى

إنك إنتى تبقى ليّا

و كنت دايماً

أفضل أدعى ربنا ..

شوفي فات علينا كام سنة ..

و لمّا خدت قرارى يومها إنى أقول

لقيتنى جايلك بندهك

عند الفصول

و قلتلك يوما إنى عايزك تفهمى

أنا كل طلبى

بس نبقى لبعضنا ..

و أدينى بالوعد إللى قلته زمان وفيت

و بقى لينا أسرة صغيرة

و بقى لينا بيت

بنتين و أم و أب و سعادة و فرح

أحسن من إللى كان بييجى فـ حلمنا ..

شوفي فات علينا كام سنة ..

نفس الجرانين

لِسّانا بِنقرا و بنتابِع

نفس الأخبار جُوّة الجرانين ..

جورنان اليوم

جورنان بُكرة

جورنان إمبارح

كُله حزين ..

نفس الصُورة فـ أوّل صفحة

نفس الحادث

نفس المساجين ..

حتى المساكين

لسّاهُم جُوّة حُدود الوَحل ..

أخبارهُم زي زمان و أسوأ

"محدودي الدخل" ..

نفس المانشيت بقالُه سنين

يا بلاد مجانين ..

لِسّاها بتقرا و بتصدَّق

كِدب الجرانين

هنتفارق

و لمّا خيالي يسرقني

و أفكّر في إللي مش معقول

بلاقي الفكرة تقتلني

و أخاف لحظة

فـ أخاف علطول ..

و أقول مين إللي هَيوَصَّلْ

و مين فينا إللي هَيحَصَّل

و مين يقطع بمين عُمرُه

و مين بابُه

يبات مقفول ..

بخاف جِداً

و أخاف علطول ..

و خُوفي ع النَفَسْ موصول

و في الآخر

ماهوش فارِق

عشان العُمر مهما يطُول

هنتفارِق هنتفارِق ..

غُربة

و جاوبت عليه بكل صراحة

- أنا مش فاكر

أنا آخر حاجة فـ ذاكرتي

يوم لمّا نويت إني أسافِر ..

جبت تذاكر ..

ودّعت الشارع و الحارة

و مليت الشنطة بأحلامي

و طِلِعت ركبت الطيارة

و إتقفل الباب ..

كان شكل الغُربة بيتسرسب

علي كُل وشوش الركاب ..

و شُنطهُم برضه معبيّة

أحلام و ضباب

و كلام حواديت

و أمل كدّاب ..

كان بيطمنهم برجوعهم

بالرغم إن مصيرهُم أصلاً

كان باين جِداً في دموعهم

كان كله سراب ..

قليل الحيلة

كُنت مافى بيدى حيلَة

كُنت قاعد مِن سُكات ..

المكان كان هو نفسُه

و الجديد زى إللى فات ..

عينى رايحة شمال يمين

تايهه مِنّى فى الحاجات ..

و التُراب فوق الرفوف

و الحيطان فيها مرايات ..

هِيّا هِيّا من سنين

كُنت متكتّف فى كُرسى

و إللى جنبى مِكَتّفين ..

فى المراية شُفتُه جايلى

كان يِقَرَب خَطوَة خَطوَة

جِه ورايا بخطوتين ..

راح باصصلى فى المراية

بابتسامتُه الصفرا قاللى :

"إيه يا راجل كُنت فين ؟

دانتا غِبت حوالى شهر " ..

قُلتلُه : كان عندى شُغل

جاب مَقَص و مِشط واسع

قاللى " دقن ولاّ شَعر ؟ " ..

حاجز

و حاجز نفسي عن نفسي

و بهرب مني جُوايا ..

كتير ببعد و أروح فيّا

و أرجع ليّا ويّايا ..

و من تاني نتوه من بعض ..

و نوعِد نفسـنا تاني بنفس الوعد

و نفس الورد

في نفس الفازه هياها

و نفس الضلمة في الكشّاف

و إيه باقيلنا ويّاها ..

و إيه فاضل عشان يتشاف

و أنا في الضلمة

لسا بخاف !

الفرصة

يا خايف ع إللي بين إيدَك

و عايِز م إللي لسا مجاش ..

عشان تِمسك حاجات تِسوى

لازم تِرمِي إللي مابيسواش ..

يا مِستنّي إللي جاي بُكرة

مفيش فُرصة بتيجي بلاش ..

و ماسمعناش في يوم أبداً

عن الدُنيا بِـ تِدّي و بَسْ

عصاية بُكرة مش مُمكن

في مرّة تِمسك م النُص

و أحسنلَك ما تمسكهاش ..

محدش طاطى للدُنيّا

و كمِّل فيها حلمه و عاش ..

مشوار

كان ويّاها رايحين مشوار

ثم سابته و قالتله ثواني ..

نُص دقيقة يادوب راجعالك

مش هتأخَّر إستناني ..

غابت حبه و فات الوقت

خايف هُوَ لَ متجيش تاني ..

كل شوية يبص فـ ساعته

حبه فـ حبة

لحد ما نام ..

قام على صوتها و هي بتسأل

آسفه يا أُسطي

حِسابك كام ؟ ..

حسنه

كُنت تايه في الشوارع

داير أسأل مين يغيتني ..

جتلي هيا و وقفتني

كلمتني ..

لجل تطلب منّي حَسَنة

تدعي دعوة بظهر غيب ..

رُحت مادد ليها إيدي

باللي كان فيه النصيب ..

شئ غريب

لمّا جت هيّا و قالتلى

شُكراً إنك بتساعدني ..

و الحقيقة الغايبة عنها

إن هيّا إللي غاتتني ..

شمال

هو إحنا شمال

ولا إحنا يمين ؟

طب أسأل مين ؟

طب راس السهم على اليافطة

بتوَدّي لفين ؟

مش جايز يبقى الكون أصلاً

مقلوب رأساً

ع البنى آدمين ..

فيخلّى ساعتها

شمالنا يمين

و حرامنا حلال ..

و ساعتها نهلّل و نكَبَّر

إن إحنا شمال ..

قصاقيص

(الصبر)

وقت أما كان الصبر جاي جاهِز

كان الوَجَع جاي بالمقاس تفصيل ..

قال البَدَنْ للصبر: "مش عايز"

دا الجِثّة صَحّه و إللي فيها يشيل ..

كابر عشان الهيبة ، أو جايز

خايف يبات يصبح بروحُه عليل ..

صَبَح الصَباح راقد ما يتحرّك

فارس و راحل بس من غير خيل ..

(منسي)

عاش الحياة مَنسي

إكمّنه كان غايب ..

قَسَمُوا الفرح بينهم

فـ مكانش لُه نايب ..

(وشوش)

لمّا يتكشف المخبى

جوّه منكم متخافوش ..

عادى جداً يبقى فينا

وِش غِيرَه مبنشوفوش ..

حالنا هُو نَفس حالكم

كُلِّنا لابسين وشوش ..

(نفس المكان)

إحساس غريب

لو يوم تروح نفس المكان

و تِحس نفسك فيه غريب ..

تلقى الوشوش غير الوشوش

تلقى الكلام أصبح كئيب ..

من بعد ما يفوت الزمان

تيجي المكان ظنك يخيب ..

(نفس الناس)

نفس الكُرسي أبو شَلتَه إياه

نفس القهوة فـ نفس الشارع ..

نفس الطاولة بنفس حُظوظها

نفس كانون الفحم الوالِع ..

نفس الواقِع نفس الناس

لِسه كلامهُم كُلُه مواجِع ..

(إتاخِر)

كان بيقوللي دي مش مستاهله

و مفيش حُزن يدوم للآخر ..

و أما شكيتلُه لقيتُه بيقوللي

شوفلي مكان جنبك و إتّاخِر ..

(تشرب شاي؟)

جَيّ بتسأل عايش إزاى ..

عادى مفيش

زىّ ما كُل الناس بتعيش

بُكا ع الفايت - خوف م الجاى ..

و إللى ما بينهم صمت طويل

لحن حزاينى بصوت الناى ..

سيبك مِنّى و رُد عليّا

تشرب شاى ؟

(صباح الفل)

صباح الفل و الياسمين

صباح صافي و كله حنين ..

لعربية عليها الفول

و قرن الفلفل المغسول

مع الرغيفين ..

و ميّة سلطة و الجرجير

مع مخلل فى صحن كبير

و حبة ملح تخزي العين ..

تقوم تِحبس بحبة شاي

تصبّح ع الرايح و الجاي

تبوس إيدك على النِعمة

و تضحك ع اللي مش حاسّين ..

(المفتاح)

ياللي حُمولك حَجَر .. بُكرة الحُمول تنزاح ..

هانت و فَرَجُه قريب .. إصبُر عشان ترتاح ..

خُد م النهار الضيّ .. خُد من شُمُوسُه سلاح ..

و لو النَصيب مقفول .. دَوَّر على المُفتاح ..

(صدفة)

لسا فاكر يومها لما

شفت اسمِك ع الكِتاب ..

كنتي صدفة و من يوميها

فص ملح و فجأة داب ..

و النهاردة الصدفة تيجي

تاني من بعد الغياب ..

بس إيه فايدة لُقانا

بعد لمّا الشَعر شاب ..

(فالصو)

و كام من حاجة جُوانا و بنداري و مبنقولهاش ..

و كام من كِلمة بنقولها و في الآخر منعملهاش ..

و في الظاهِر نساوي كتير و بينا و بينا ما بنسواش ..

حاجات فينا تِبان حِلوة .. لكن إحنا منشبهاش ..

(حاجة تحيّر)

عايز أتغيّر ..

و أرجع زى ما كُنت صُغيّر ..

مع إنى فـ أيامها تملّى

كنت انا بسأل إمتى أنا هكبر ؟ ..

أمّا دى فعلاً حاجة تحيّر..

•

(سابها و فات)

سابها فـ نص الرحلة و فات

غاب مبقاش يبعت جوابات

لكن لسا بتحكي حكايتُه

رغماً إنه فارقها و مات ..

(صوان الضمير)

صِوان للشماته

و ريحِة بُخور ..

و دُور حاجة ساقعة

لكُل الحُضور ..

طابور كان كبير

مشاهِد كتير ..

شوارِع مياتِم

مقابر ضمير ..

مكانك يافندى

و حاذى الطابور ..

(الباقى من ضِلّى)

طلعت عليا الشمس فوق راسي بالمللي ..

دوّرت جنبي أشوف إيه باقي و فاضلّي ..

مش لاقي جنبي غير الباقي من ضلّي ..

فوق رمل قايد نارو الحصو بيقوللي ..

الدنيّا واخدة الناس

حتى إللي كان خِلّي ..

(قليل البخت)

و ليه كُل إللى بيجيلنا .. فـ ثانيّة بعدها بيروح ..

و ليه يا دُنيا بتعاندى .. و بابك ع الفُراق مفتوح ..

دا لمّا البخت كان صاحح .. قليل البخت كان مجروح ..

(قلب جديد)

و ليه الكُل بيقرّب

و أنا لوحدي فِضِلْت بعيد ..

و يمشوا في الطريق صُحبة

و أنا إللي تملّي ببقى وحيد ..

و ليه أنا قلبي بقى قاسي

و ليه مقفول و بابُه حديد ..

أمانه عليكوا يا حبايب

محدش عندُه قلب جديد ؟ ..

تم بحمد الله

للمتابعة على الفيس بوك :

الحساب الشخصى

https://www.facebook.com/nabil.ab7meed

أو من خلال صفحة "قلم رصاص"

https://www.facebook.com/pencil.writer

الفهرس